أسباب هلاك الأمم

الحمدُ للهِ المبدئِ المعيدِ ، الفَعَّالِ لما يريدُ ، ذو العرشِ المجيدِ ، والبطشِ الشديدِ ، أشهد أن لا إلهَ إلا هو وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، وأشهدُ أن محمداً عبدُهُ ورسولُهُ المبعوثِ بالقرآنِ المجيدِ ، صلى اللهُ عليه ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الوعيدِ أما بعد

عباد الله : جرت سنة الله عز وجل في عباده أن يعاملهم بحسب أعمالهم ، فإذا اتقى الناس ربهم ، أنزل عليهم البركات من السماء ، وأخرج لهم الخيرات من الأرض ، قال تعالى ( ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ) ، وإذا تمرد العباد على شرع الله ، وفسقوا عن أمره أتاهم العقاب والعذاب ، فإذا كان العبد مطيع لله ، معظم لشرعه ، أغدق الله عليه النعم ، وأزاح عنه النقم ، فإذا تبدل حاله من الطاعة إلى المعصية ، ومن الشكر إلى الكفر ، حلت به النقم ، وزالت عنه النعم ، قال تعالى ( وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ) ، فكل ما يحصل للعبد من إحن ومحن فبما كسبت يديه ويعفو عن كثير ، قال تعالى ( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ) ، فالله لا يبدل حال العبد من النقمة إلى النعمة ، ومن الرخاء إلى الضنك والشقاء ، حتى يغير ما بنفسه من الإيمان إلى الكفر ، ومن الطاعة إلى الفسق ، قال تعالى ( ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) 0

عباد الله : سؤال يتبادر إلى الذهن ما هي أسباب هلاك الأمم ؟ أول هذه الأسباب الكفر بالملك الوهاب ، وتكذيب الرسل الكرام ، فقد أهلك الله عز وجل الأمم السابقة بسبب كفرهم به ، وتكذبيهم لرسله ، قال تعالى ( ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً وعادا وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً ) ، ومن أسباب هلاك الأمم كثرة الفساد وكثرة الخبث ، قال تعالى ( وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القوم فدمرناها تدميراً ) ، ومن أسباب هلاك الأمم الكفر بنعم الله عز وجل وعدم القيام بواجب شكرها قال تعالى ( وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ) ، ومن أسباب هلاك الأمم ظهور النقص والتطفيف في الكيل والميزان ومنع حق الله وحق عباده ونقض العهود والمواثيق ، والإعراض عن أحكام الله تعالى ، قال رسول الله ( يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا الكيل والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل ويتحروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم ) 0

قلنا ما قد سمعتم والحمد لله رب العالمين

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

الحمدُ للهِ أحمدُهُ سبحانه وأشكرُهُ ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، وأشهدُ أن سيدَنا ونبيَّنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ وبعدُ

عباد الله : ومن أسباب هلاك الأمم التنافس في الدنيا والرغبة فيها والمغالبة عليها فعن عمرو بن عوف الأنصاري أن رسول الله بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله فلما صلى رسول الله انصرف فتعرضوا له تبسم رسول الله حيث رآهم ثم قال : أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ؟ قالوا : أجل يا رسول الله قال : فأبشروا وأملوا ما يسركم ، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم ) ، ومن أسباب هلاك الأمم كثرة التعامل بالربا ، وانتشار الزنا ، فإن هذا مما يخرب البلاد ، ويهلك العباد ، ويوجب سخط رب الأرباب ، قال النبي ( ما ظهر في قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله عز وجل ) ، قال تعالى ( الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا ) ، وانتشار الزنا سبب لظهور الأوجاع والطواعين التي لم تكن في السالفين كما قال النبي ( لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ) ، وانتشار الزنا يرفع العفة ، ويخلط الأنساب ويجلب الفوضى ، ومن أسباب هلاك الأمم ترك الجهاد والإخلاد إلى الأرض ، قال النبي ( إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ) ، ومن أسباب هلاك الأمم مخالفة أمر النبي ، قال تعالى ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ) وقال النبي ( بعثت بالسيف بين يدي الساعة ، حتى يعبد الله وحده ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم ) ، ومن أسباب هلاك الأمم الغلو في الدين ، والغلو هو التنطع ومجاوزة الحد ، قال النبي ( هلك المتنطعون ) ، وقال ( إياكم والغلو في الدين ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ) 0

عباد الله : صلوا على رسول الله ، وادعوا الله أن يكتب عزّاَ للإسلام والمسلمين ، ويحمِ حوزة الدين ، ويجعل هذا البلد رخاءً سخاءً ، وسائر بلاد المسلمين ، اللهُم انصر إخواننا المسلمين المستضعفينَ المقهورين في سوريا وفي كل زمان ومكان ، اللهم واكشف كربتَهُم ، واَحقِنَ دماءَهم ، واَحمي أموالَهُم وأَعراضَهُم ، وثبتَهُم في هذهِ المحنةِ ، اللهُمَّ آمِنًّا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أُمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك ، واتبع رضاك ، برحمتك يا أرحم الرحمين ، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنيين والمؤمنات ، اللهم ربنا ( آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ) 0

عباد الله : ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْأِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) فاذكروا الله العظيم الجليل يذكرْكم ، واشكروهُ على نعمه يزدْكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون

مختصر خطبة الشيخ أحمد فريد